الباب العشرون

في الأَصوات وحكاياتها

obeikandl.com

obeikandl.com

١ ـ فصل
في ترتيب الأَصْوات الخفيَّة وتفصيلها

(عن الأئمة)

مِن الأَصْواتِ الخَفِيَّةِ الرِّزُّ، ثُمَّ الرِّكْزُ، وقد نَطَق بهِ القرآن[١] ~ ثُمَّ الهَتْمَلةُ فوقَهُما وهي صَوتُ السِّرَار ~ ثمَّ الهَيْنَمَةُ، وَهي شِبْهُ قِرَاءَةٍ غَيْرِ بَيِّنةٍ. ويُنْشَدُ للكُمَيْت[٢] [من المتقارب]:

ولا أَشْهَدُ الهُجْرَ والقَائِليهِ إذا هُمْ بهيْنَمَةٍ هَتْمَلوا

ثُمَّ الدَّنْدَنَةُ وَهي أَنْ يَتكلَّمَ الرَّجلُ بالكلاَم تسْمَعُ نَغْمَتَهُ وَلاَ تَفهَمُهُ، لأنه يُخْفِيهِ ~ وَفي الحديث[٣]: «فأَمَّا دَنْدَنَتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعاذ فَلَا أُحْسِنُها» ~ ثُمَّ النَّغمُ وَهوَ جَرْسُ الكلامِ وَحُسْن الصَّوْتِ ~ ثمَّ النَّبْأَةُ، وَهوَ الصَّوتُ ليسَ بالشَّدِيد ~ ثمَّ النَّأْمَةُ مِنَ النَّئِيم، وهو الصوت الضعيفُ.

٢ ـ فصل
في أَصْواتِ الحَرَكات

الهَمْسُ صوتُ حَركةِ الإنسان، وقد نَطَقَ بهِ القرآن[٤] ~ ومثلهُ الجَرْسُ والخَشْفةُ ~ وفي الحَدِيث[٥] أَنَّهُ ﷺ قال لِبِلاَلٍ: «إنِّي لا أَرَانِي أَدخُل الجنَّة فأَسْمَعُ

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾ [مريم: ٩٨].
(٢) البيت في اللسان. مادة (هتمل).
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٧.
(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً﴾ [طه: ١٠٨].
(٥) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٤.

الخَشْفَة إلَّا رأيتُك». وقَرِيبٌ منها الهَمْشَةُ والوَقْشَةُ ~ فأَمَّا النَّامَّةُ، فهي ما يَنِمُّ على الإنْسان مِنْ حَرَكتِهِ أَوْ وَطْءِ قدَميهِ ~ الهَسْهَسَةُ عامٌّ في كل شيءٍ له صوتٌ خَفيٌّ، كهَساهِسِ الإبِل في سَيْرِها ~ الهَمِيسُ صوتُ نقْلِ أَخْفافِ الإبلِ فِي سَيْرِها. ويُنْشَدُ[1] [من الرجز]:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنا هَمِيسَا

٣ ـ فصل
في تفصيل الأَصْوات الشَّدِيدة

(عن الأئمة)

الصِّيَاحُ صوتُ كلِّ شيءٍ، إذا اشْتَدَّ ~ **الصُّرَاخُ** والصَّرْخةُ: الصيحةُ الشَّدِيدةُ عَنْدَ الفَزْعة أو المُصِيبةِ~ وقَرِيبٌ منهما **الزَّعْقَةُ** والصَّلْقةُ ~ **الصَّخَبُ**: الصَّوتُ الشَّدِيدُ عِنْدَ الخُصُومة والمُناظَرَة ~ **العَجُّ** رَفْعُ الصوتِ بالتَّلْبية~ وكذَلك الإهْلاَلُ~ **التَّهْلِيلُ** رَفْعُ الصَّوت بِلاَ إِلهَ إلاَّ اللَّهُ مُحمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ~ **الاسْتِهْلاَلُ** صِياحُ المَوْلودِ عند الوِلاَدة ~ **الزَّجَل** رَفْعُ الصَّوْتِ عندَ الطَّرَبِ ~ **النَّقْعُ** الصُّرَاخ المرْتَفِعُ ~ **الهَيْعَةُ**: الصَّوْتُ عند الفَزَع~ وفي الحَديث[2]: «خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ كلَّما سَمِعَ هَيْعةً طَارَ إليها» ~ **الوَاعِيةُ** الصُّرَاخُ على المَيِّت~ النَّعِيرُ صِيَاحُ الغَالِبِ بالمَغْلُوبِ~ النَّعِيقُ صَوْتُ الراعي بالغَنَم ~ **الهَدِيدُ والهَدَّةُ** صوتٌ شديدٌ تَسْمَعُهُ مِنْ سُقوطِ رُكْنٍ، أو حائطٍ، أو ناحيةِ جَبَلٍ ~ **الفَدِيدُ** صوتُ الفَدَّادِ، وهو الأَكَّار بالثَّوْرِ أو الحِمار. وفي الحديث[3]: «إنَّ الجَفَاءَ والقَسْوَةَ في الفَدَّادِين» ~ **الصَّديدُ** مِنَ الأَصْوَاتِ الشَّديدُ، كالضَّجِيجِ. وفي القرآن ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أي يَضِجُّون~ الجَرَاهِيَةُ صوتُ الناسِ في كلامهم وعلاَنِيَتهم دون سِرِّهِمْ~ وكذلك الهَيْضَلَةُ (عن **أبي زيد**).

---

(١) الرجز في اللسان مادة (همس) دون نسبة.

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٨٨.

(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤١٩.

٤ ـ فصل
في الأَصْواتِ التي لا تُفْهَم

(عن الأئمَّة)

اللَّغَطُ أصواتٌ مُبْهَمَة لا تُفْهَمُ ~ **التَّغَمْغُم** الصوتُ بالكَلامِ الذي لا يُبَيَّنُ ~ وكذلك **التجَمْجُم** ~ **اللَّجَبُ** صَوتُ العَسْكَرِ ~ **الوَغَى** صَوتُ الجَيْشِ في الحَرْبِ ~ **الضَّوْضاءُ** اجتماع أَصواتِ الناس والأَوابِّ ~ وكذلكَ **الجَلَبَةُ**.

٥ ـ فصل
في الأصوات بالدُّعاءِ والنِّدَاء

الهُتَافُ الصَّوتُ بالدُّعاءِ ~ التَّهْييتُ الصَّوْتُ بالإنسان، أنْ تَقولَ لَهُ: [يا هَيَاهُ][1] وَيُنْشَدُ قولُ الرَّاجز[2]:

قَدْ رَابَني أنَّ الكَرِيَّ أَسْكَتَا ... لَوْ كانَ مَعْنِيّاً بِنَا لَهَيَّتَا

الجَخْجَخَةُ: الصِّيَاحُ بالنِّداءِ. وفي الحديث[3]: «إذا أَرَدْتَ العِزَّ فجَخْجِخْ في جُشَم» ~ الجَأْجَأَةُ الصوتُ بالإبلِ لدُعائها إلى الشُّرْب ~ وكَذلك الإهَابَةُ ~ الهَأْهَأَةُ الدّعاءُ بها إلى العَلَفِ ~ الإبْسَاسُ الدُّعاءُ بها إلى الحَلْبِ ~ السَّأْسَأَةُ دُعاءُ الحِمَارِ ~ الإشْلاءُ دُعاءُ الكَلْب ~ الدَّجْدَجَةُ دعاء الدَّجَاجَة.

٦ ـ فصل
في حكايات أصواتِ النَّاسِ في أقوالهم وأحوالهم

(عن الأئمَّة)

القَهْقَهَةُ حِكاية قَوْلِ الضَّاحك: قَهْ قَهْ ~ **الصَّهْصهةُ** حِكايةُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلقَوْم:

---

(١) في بعض النسخ (هَيْت، هَيْت) وهو الصواب.
(٢) الرجز في اللسان مادة (هيت) دون نسبة.
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٢.

صَهْ صَهْ. وَهِيَ كلمةُ زَجْرٍ للسُّكُوت ~ **الدَّعْدَعَةُ** حِكايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ للعَاثِرِ: دَعْ دَعْ! أي انْتَعِشْ ~ **البَخْبَخَةُ** حكايةُ قَوْل المُسْتجِيدِ: بَخْ بَخْ ~ **التأْخيخُ** حكايةُ قَوْلِ المُسْتَطِيبِ: أَخْ أَخْ ~ **الزَّهْزَهةُ** حكايةُ قَوْل المُرْتَضِي: زَهْ زَهْ ~ **النَّحْنَحَةُ** والتَّنَحْنُحُ حكاية قَوْلِ المستأْذِن: نَحْ نَحْ، عند الاسْتِئْذَانِ وغَيْرِه ~ **العَطْعَطةُ** حكايةُ صَوتِ المُجَّانِ إذا قالوا عِنْدَ الغَلَبَةِ: عِيْطِ عِيْطِ ~ **التَّمَطُّقُ** حكايةُ صوتِ المُتَذَوِّق إذا صوَّتَ باللِّسَانِ، والغَارِ الأَعْلَى ~ **الطَّعْطَعةُ** حكايةُ صوتِ اللاَّطِع[1]، إذا أَلْصَقَ لِسانَهُ بالحَنَكِ ثم لَطَعَ مِنْ شيءٍ طيِّبٍ أَكَلَه ~ **الوَحْوَحَةُ** حِكايَةُ صوتٍ بهِ بَحَحٌ ~ **الهَزْهَزَةُ والبَرْبَرَةُ** حكايةُ أَصْوَاتِ الهِنْدِ عِندَ الحَرْب ~ **الكَهْكَهةُ** حِكايةُ تَنَفُّسِ المَقْرُورِ[2] في يدَيْه ~ [**الجَهْجَهةُ**][3] حِكايةُ زَجْرِ السَّبُعِ والإبِلِ ~ **الهَرْهَرَةُ** حِكايةُ زَجْرِ الغَنَم ~ **البَسْبَسةُ** حكايةُ زَجْر الهِرَّة ~ **الوَلْوَلَةُ** حكايةُ قَوْل المرأة: وَا وَيْلاَه! ~ **النَّبْنَبَةُ** حكايةُ صوتِ الهَاذِي عِنْدَ البِضَاع.

٧ ـ فصل
يقاربه في حكاية أقوالٍ مُتَدَاوَلَةٍ على الأَلسِنَةِ
(عن الفرَّاءِ وغيره)

البَسْمَلَةُ حكايةُ قَوْلِ: بِسْمِ اللَّهِ ~ **السَّبْحَلَةُ** حكايةُ قولِ: سُبْحَانَ اللَّهِ ~ **الهَيْلَلَةُ** حكاية قولِ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ~ **الحَوْقَلَةُ** حكايةُ قَولِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ ~ **الحَمْدَلَةُ** حكايةُ قولِ: الحَمْدُ لِلَّهِ ~ **الحَيْعَلَةُ** حكايةُ قولِ المُؤَذِّنِ: حَيَّ على الصَّلاةِ حَيَّ على الفلاَح ~ **الطَّلْبَقَةُ** حكايةُ قوله: أطالَ اللَّهُ بَقاءَكَ ~ **الدَّمْعَزَةُ** حكايةُ قولِ: أَدامَ اللَّهُ عِزَّكَ ~ **الجَعْلَفَةُ** حكايةُ قولِ: جُعِلْتُ فِدَاءَك.

---

(١) اللاطع: هو الذي يلعق بلسانه الشيء ويلحَسُه.

(٢) المقرور: هو المصاب بالبرد.

(٣) في بعض النسخ (الهجهجة).

٨ ـ فصل
في حكاية أصواتِ المَكْرُوبِيْنَ والمكدودِينَ والمَرْضَى
(عن الأئمَّة)

الأَحِيحُ والأُحاحُ: صَوتٌ يُخْرِجُه تَوَجُّعٌ أَو غَمٌّ ~ **النَّحِيطُ**، صوتُ القَصَّار[١] إذا ضَرَبَ الثوبَ بالحَجَرِ ليكونَ أَرْوَحَ له ~ **الهَمْهَمَةُ**، صوْتٌ يُخْرِجه تَرَدُّدُ الزَّفِيرِ في الصَّدْرِ مِنَ الهَمِّ والحُزْنِ ~ **الزَّحِيرُ** إخراجُ النَّفَسِ بأَنينٍ عِنْدَ عَملٍ أَوْ شِدةٍ~ وكذلكَ **التزَحُّرُ والطَّحِيرُ** ~ **والنَّهِيمُ** كَمِثْل النَّحِيمِ: شِبهُ أَنينٍ يُخْرجهُ العَامِلُ المَكْدُودُ فَيَسْتَرِيح إليه~ قال الراجز[٢]:

مَـا لَـكَ لاَ تَـنْـحِـمُ يَـا رَوَاحَـهْ إنَّ الـنَّـحِـيـمَ لـلـسُّـقَـاةِ رَاحَـهْ

٩ ـ فصل
في ترتيب هذه الأصواتِ

إذا أَخرَجَ المكْرُوبُ أَو المريضُ صَوْتاً رَقيقاً، فهو الرَّنِينُ~ فإذَا أَخْفَاهُ فهو الهَنِينُ ~ فإذَا أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِياً فهوَ [الحَنِينُ][٣] ~ فإن زَادَ فيهِ، فهو الأَنِينُ ~ فإن زَادَ في رَفْعِهِ، فَهُوَ [الخَنِينُ][٤] ~ فإذَا أَزْفَرَ بِهِ وَقَبُحَ الأَنِيْنُ، فهو الزَّفِيرُ ~ فإذَا مدَّ النَّفَس، ثمَّ رَمَى بهِ، فهو الشَّهِيقُ ~ فإذَا تردَّد نَفَسُهُ في الصَّدْرِ عند خُروجِ الروح، فهو الحَشْرَجَةُ.

١٠ ـ فصل
في ترتيبِ أصواتِ النَّائم

الفَخِيخُ صوتُ النَّائم، وأَرْفعُ منهُ: [البَخِيخُ][٥] ~ وأَزْيَدُ منهُ الغَطِيطُ ~ وأَشَدُّ

---

(١) القصّار: هو مبيض الثياب.
(٢) الرجز في اللسان مادة (نجم).
(٣) في بعض النسخ (الخفين).
(٤) في بعض النسخ (الحنين).
(٥) في بعض النسخ (النخيغ).

منهُ الجخيفُ ~ وفي حديثِ ابْنِ عُمر[١] رضي الله عنهما «أنَّه نامَ حتى سُمِعَ جَخيفُهُ ثم صلى وَلم يتوضَّأ».

١١ ـ فصل
في تفصيل الأصواتِ من الأعضاء
(عن الأئمة)

الشَّخيرُ مِنَ الفَمِ ~ النَّخِيرُ مِن المِنْخَرَيْنِ ~ [النَّخْفُ][٢] منهُما عِنْدَ الامْتخَاطِ ~ القَفْقَفَةُ من الحَنَكَيْن عندَ اضْطِرَابهما، وَاضْطِكاكِ الأسْنانِ ~ التَّقْفِيعُ والفَرْقعةُ من الأَصابع عِنْدَ غَمْزِ المَفَاصِلِ ~ الكَرِيرُ من الصَّدْر، ويُقال هو صَوتُ المَجْهُودِ والمُخْتَنِقِ ~ الزَّمْجَرَةُ من الجَوْف ~ القَرْقَرَةُ من الأَمْعَاءِ ~ الإخْفَاقُ والخَقخَقَة من الفَرْج عند النكاح ~ الإفَاخَةُ مِنَ الدُّبُرِ عند خُروج الرِّيح ~ وفي الحَديثِ[٣]: «كُلُّ بائلةٍ تُفِيخُ».

١٢ ـ فصل
في تفصيل أصواتِ الإبلِ وترتيبها
(عن الأئمَّة)

إذَا أَخْرَجَتِ الناقةُ صَوْتاً من حَلْقها، وَلم تَفْتحْ بهِ فاها، قيل: أَرْزَمَتْ، وذلكَ على وَلَدِها حتى تَرْأَمَهُ ~ والحَنِينُ أشَدُّ من الرَّزَمَة ~ فإذَا قَطَعَتْ صَوْتَها ولم تَمُدَّهُ، قيل: بَغَمَتْ وتَزَغَّمَتْ ~ فإذَا ضجَّت قيل: رَغَتْ ~ فإذَا طَرَّبَتْ في أثَر وَلَدِهَا، قيل: حَنَّتْ ~ فإذَا مَدَّتْ حَنِينَها، قيل سَجَرَتْ ~ فإذَا مَدَّت الحَنِينَ على جِهة وَاحدَةٍ قيل سَجَعَتْ ~ فَإذَا بَلَغ الذَّكَرُ من الإبل الهَدِيرَ، قيلَ: كَشَّ ~ فإذَا زاد عليهِ، قيل: كَشْكَشَ وَقَشْقَشَ ~ فإذَا ارْتَفَعَ قليلاً، قيل: [كَتَّ][٤] وقَبْقَبَ ~ فإذَا

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٢.
(٢) في بعض النسخ: (النخيف).
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٧٧.
(٤) في بعض النسخ (كبّ).

أَفصَحَ بالهَدِير قيلَ: هَدَرَ ~ فإذَا صَفَا صَوْتُهُ قيل قَرْقَرَ ~ فإذَا جَعَل [يَهْدِرُهُ][1] كأنه يَقْصِرُه قيل زَغَدَ ~ فإذَا جَعَلَ كأنَّه يُقْلعهُ قيل قَلَخَ.

١٣ ـ فصل
في تفصيل أصواتِ الخَيْل

الصَّهيلُ صوت الفَرَس في أكثر أحْوالهِ ~ **الضَّبْحُ** صَوْت نَفَسِهِ إذَا عَدَا. وَقد نَطَقَ بهِ القرْآن[2] ~ **القَبْعُ** صَوتٌ يُرَدِّدُهُ مِنْ منخَرِهِ إلى حَلْقِهِ إذَا نَفَرَ مِنْ شيْءٍ أوْ كَرِهَهُ ~ **الحَمْحَمَة** صوتُهُ إذَا طَلَب العَلَفَ أو رَأى صاحِبَهُ فاسْتَأْنَسَ إليهِ ~ **الخَضِيعَةُ** وَالوَقِيبُ صَوتُ بَطْنهِ ~ وكذلكَ **البَقْبَقَةُ** والقَبْقَبَةُ ~ **الرُّعَاقُ** والرَّعيقُ صَوتٌ يُسْمَعُ من قُنْبِهِ[3]، كما يُسْمَعُ الوَعيق من ثُفْر الرَّمَكَةِ[4].

١٤ ـ فصل
في أصوات البَغْل وَالحِمار

[السَّحِيجُ][5] للبَغْل ~ النَّهِيقُ للْحِمار ~ السَّحِيلُ أَشدُّ منهُ ~ الزَّفيرُ أَوَّلُ صَوْتِهِ ~ والشَّهِيقُ آخِرُهُ.

١٥ ـ فصل
في أصواتِ ذاتِ الظلْفِ

الخُوَارُ لِلبَقَر ~ الثُّغَاءُ لِلْغَنَم ~ الثُّؤَاجُ للضَّأْنِ ~ اليُعَارُ لِلْمَعَز ~ النَّبيبُ للتَّيسِ ~ الهَبيبُ، صوْتهُ إذَا أَرَادَ السِّفَادَ.

---

(١) في بعض النسخ (يهدرُ).
(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿والعاديات ضَبْحاً﴾ [العاديات: ١].
(٣) القنب: جِرَاب قضيب الدابة.
(٤) الثفر: هو الفرج والرّمكة: الفرس التي تتخذ للتناسل.
(٥) في بعض النسخ: (الشجج).

١٦ ـ فصل
في تفصيل أصوات السباع والوُحوش

الصَّئِيُّ للفيل ~ والنَّئيمُ فَوْقَهُ ~ الزَّئيرُ للأَسَد وَالنَّهيتُ دُونَهُ ~ العُوَاءُ وَالوَعْوَعَةُ للذِئب ~ التَّضَوُّرُ وَالتَّلَعْلُعُ: صَوْتُهُ عندَ جُوعِهِ ~ النُّبَاحُ لِلْكَلْبِ ~ والضُّعَاءُ لهُ إذَا جَاعَ ~ وَالوَقْوَقَةُ إذَا خَافَ ~ وَالهَرِيرُ إذَا أَنْكَرَ شَيْئاً أَوْ كَرِهَهُ ~ الضُّبَاح للثَّعْلَبِ ~ القُبَاعُ للخِنْزِير ~ المُوَاءُ للهِرَّة ~ قال **اللحياني**: مَاءَتْ تَمُوء، مثْلُ: ماعَتْ تَمُوعُ ~ وَالخَرْخَرَةُ صَوْتُها في نُعاسِها. ويقال بل هيَ لِلنَّمِرِ ~ الضَّحِكُ للقِرْد ~ النَّزِيبُ للظَّبْي ~ وَكذلك البُغُومُ. قال **الليثُ**: بُغُومُ الظَّبْي أَرْخَمُ صَوْتِه ~ الضَّغِيبُ لِلأَرْنَبِ. وَيقالُ بلْ هُوَ تَضَوُّرُهُ عنْدَ الأَخْذِ ~ قال **ابنُ شميْل**: قِهقاعُ الدُّبِّ حكايةُ صَوْتِهِ في ضَحِكِهِ.

١٧ ـ فصل
في أصوات الطُّيور

العِرَارُ للظَّلِيم ~ الزِّمَارُ للنَّعامةِ ~ الصَّرْصَرَةُ للبازِي ~ القَعْقَعَةُ للصَّقْر ~ الصفيرُ للنَّسْرِ ~ الهَدِيلُ وَالهَدِيرُ لِلْحَمام ~ السجْعُ للقُمْرِي[1] ~ العَنْدَلَةُ للعَنْدَلِيب ~ اللَّقْلَقةُ لِلَّقْلَقِ ~ البَطْبَطَة لِلْبَطِّ ~ الهَدْهَدَةُ لِلْهُدْهُدِ ~ القَطقطةُ للقَطا[2]. ويُنْشَدُ[3] [من البسيط]:

يا حُسْنَها حينَ تَدْعُوهَا فتَنْتَسِبُ

---

(١) القمري: نوع من الحمام مطوّق حسن الصوت.

(٢) القطا: ضرب من اليمام يعيش في البوادي.

(٣) الشعر للنابغة الذبياني وتمامه:

تدعو القطاويه تدعى إذا انتسبت

وهو في ديوانه ص١٧٦ ـ ١٧٧.

أيْ [يَصيحُ][١]: قَطا قَطا ~ الصُّقَاعُ والزُّقَاءُ لِلدِّيك ~ النَّقْنَقَةُ وَ[القَوْقَاءُ][٢] لِلدَّجَاجةِ ~ وَالقَيْقُ صوتُها إذَا دَعَتْ الدِّيكَ للسِّفاد (عن **ابن الأعرابي**) ~ الإنقاضُ صَوْتُها إذَا أَرَادَت البَيْضَ ~ التَّزْقِيبُ للمُكَّاءِ[٣] ~ السَّقْسقةُ للعُصْفُور ~ النَّعِيقُ وَالنَّعِيبُ لِلغُراب. قال بَعْضُهم: نَعيقُهُ بالخَير وَنَعيبُهُ [بالْبَيْنِ][٤].

١٨ ـ فصل
في أصواتِ الحَشَرات

فَحيحُ الحيَّة بِفيها ~ وكَشِيْشُها بِجِلْدِها ~ وَحَفيفُها من تَحَرُّشِ بَعضها بِبَعْض إذَا انْسَابَتْ ~ النقيقُ لِلضِّفْدَع ~ الصَّئِيُّ لِلْعَقْرَبِ وَالفَأْرَة ~ الصَّرِيرُ لِلْجَرادِ ~ قال **أبو سعيدٍ الضرير**: تقول العرَبُ: سَمِعْتُ للجرَادِ حَتْرَشَةً [وخرتشة][٥] وَهي صَوْتُ أكْلِهِ.

١٩ ـ فصل
في أصْواتِ الماءِ وما يُنَاسِبُه

الخَرِيرُ صَوْتُ الماءِ الجَارِي ~ **القَشِيبُ** صَوْتُهُ تَحْتَ وَرَقٍ أَوْ قُمَاشٍ ~ **الفَقِيقُ** صَوتُهُ إذَا دَخَلَ في مَضيق ~ **البَقْبَقَةُ** حِكايةُ صَوْتِ الجَرَّة والكُوزِ في الماءِ ~ **القَرْقَرَةُ** حكايةُ صَوْتِ الآنية إذَا استُخرِجَ منها الشَّرَابُ ~ **الشَّخْبُ** صوتُ اللَّبَنِ عِنْد الحَلْبِ (عن **أبي عمرٍو**) ~ **الشَّخيخُ** صَوْتُ البَوْلِ (عن **الليث**) ~ **النَّشيشُ** صَوتُ غلَيَانِ الشَّرَابِ.

---

(١) في بعض النسخ: (يصيح).
(٢) في بعض النسخ: (القوقأة).
(٣) المكّاء: طائر صغير يعيش في الريف له صغير حسن.
(٤) في بعض النسخ: (بالبَيْن).
(٥) زيادة في بعض النسخ.

٢٠ ـ فصل
في أصْواتِ النارِ وما يجاورُها
(عن الأئمَّة)

الحَسِيسُ من أَصْواتِ النَّار. وقد نَطَقَ بهِ القُرآن[١] ~ **الكَلْحَبَةُ** صَوْتُ تَوَقُّدِهَا ~ **المَعْمَعَةُ** صَوتُ لَهَبِهَا إذَا شُبَّ بالضِّرَام ~ **الأَزِيزُ** صوتُ المِرْجَلِ عِنْدَ الغَلَيان ~ وفي الحدِيث[٢] «أنه كانَ عليه الصلاةُ والسَّلامُ يُصلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كأَزِيز المِرْجَلِ» **الغَطْغَطَةُ** والغَطْمَطَةُ صَوْتُ غَلَيَان القِدْر ~ وَكَذلكَ الغَرْغَرَةُ ~ **النَّشْنَشَةُ** صوْتُ المِقْلى ~ سمعتُ **أبا بكر الخُوَارَزمي** يقول: سُئِلَ بَعْضُ المُجَّان عن أَحَبِّ الأَصْوات إليهِ فقال: نَشْنَشَةُ القَلِيَّةِ وَقَرْقَرَةُ القِنِّينَةِ وَقَشْقَشَةُ السَّلَّةِ.

٢١ ـ فصل
في سِياقَة أَصْواتٍ مُخْتلفة

هَزِيزُ الرِّيح ~ هَزِيمُ الرَّعْدِ ~ عَزِيفُ الجنِّ ~ حَفِيفُ الشَّجَر ~ جَعْجَعَةُ [الرَّحاءِ][٣] ~ وَسْوَاسُ الحَلْي ~ صَرِيرُ الباب وَالقَلَم ~ قَلْقَلَةُ القُفْلِ وَالمِفْتاح ~ خفْقُ النَّعْلِ ~ صَرِيفُ نابِ البَعِيرِ ~ مُكَاءُ النَّافِخ في يدِهِ. وَقد نَطَقَ بهِ القرآن[٤] ~ دَرْدَابُ الطَّبْلِ ~ طَنْطَنَةُ الأَوْتارِ ~ ضَغِيلُ الحَجَّام (وَهوَ صَوْتُهُ إذَا امْتَصَّ المحَاجِم) ~ وكذلك النَّقِيضُ ~ هَيْقَعةُ السُّيوفِ (وهي حكاية أَصْوَاتِها في المعركة إذَا ضُرِب بها).

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٥.

(٣) في بعض النسخ (الرحا).

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥].

٢٢ ـ فصل
في الأَصوَاتِ المشتركة

النَّشِيشُ صوْتُ غَليان القِدْر وَالشَّرَابَ ~ **الرَّنِينُ** صوتُ الثَّكْلى، وَالقَوْسِ~ **القَصِيفُ** صوتُ الرَّعْد وَالبَحْر وَهدِيرُ الفَحْلِ ~ **النَّقِيقُ** صوْتُ الدَّجاجِ والضُّفْدَعِ~ **الجَرْجَرَةُ** حكايةُ صوتِ الفَحْل وحكايةُ صوتِ جَرْعِ الماءِ ~ **القَعْقَعَةُ** صوتُ السِّلاَحِ وَالجِلْدِ اليابسِ وَالقِرْطَاسِ ~ **الغَرْغَرَةُ** صَوتُ غَلَيَانِ القِدْرِ وَتَرَدُّدِ النَّفَسِ في صَدْرِ المُحْتَضَرِ ~ **العَجِيجُ** صوتُ الرَّعْدِ وَالحَجِيجِ وَالنِّسَاءِ وَالشَّاءِ ~ **الزَّفِيرُ** صوتُ النَّارِ وَالحِمَار والمكرُوبِ إذَا امْتَلأَ صَدْرُهُ غَمّاً فَزَفَرَ بِهِ ~ **الخشْخَشَةُ** والشَّخْشَخَةُ صوت حَرَكة القِرْطاسِ وَالثَّوْبِ الجَدِيدِ وَالدِّرْعِ ~ **الصَّهْصَلِقُ** الصَّوْتُ الشَّدِيدُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّعْدِ وَالفَرَسِ ~ **الجَلْجَلةُ** صَوْتُ السَّبُعِ وَالرَّعْدِ وحَرَكَةُ الجَلاَجِل ~ **الحَفِيْفُ** صوتُ حَرَكَةِ الأَغْصانِ وَجنَاحِ الطَّائر وَحَرَكَةِ الحَيَّة~ **الصَّلِيلُ** وَالصَّلْصَلَةُ صوتُ الحَديد وَاللِّجام وَالسَّيْفِ والدَّرَاهِمِ وَالمَسَامِيرِ ~ **الطَّنِينُ** صَوْتُ الذُّبابِ وَالبَعُوضِ وَالطُّنْبور[1] ~ **الأَطِيطُ** صوتُ الناقةِ وَالجَمَلِ وَالرَّجُلِ، إذَا أَثْقَلَهُ ما عليه ~ **الصَّرِيرُ** صَوْتُ القَلَمِ وَالسَّرِيرِ وَ[الطَّشْتِ][2] وَالبابِ وَالنَّعْلِ~ **الصَّرْصَرَةُ** صوتُ البازِي وَالبَطِّ والأَخْطَب[3] ~ **الدَّوِيُّ** صوتُ النَّحْل والأُذُنِ والمَطَرِ وَالرَّعَدِ ~ **الإنقاضُ** صوتُ الدَّجاجةِ وَالفَرُّوجِ وَالرَّحْلِ والمِحْجَمةِ إذَا شَدَّها الحجَّام بِمَصِّهِ ~ **التَّغْرِيدُ** صَوتُ المُغَنِّي وَالحادِي والطائرِ. وكلُّ صائتٍ طَرِبِ الصَّوتِ فهو غَرِدٌ ~ **الزَّمْزَمةُ وَ[الزَّهْزَمَةُ]**[4] صوتُ الرَّعْد وَلَهَبِ النَّارِ وحكايةُ صَوْتِ المَجُوسيِّ إذَا تَكَلَّفَ الكلاَمَ وَهُوَ مُطْبِقٌ فَمَهُ ~ **الصَّئِيُّ** صوتُ الفِيل والخِنْزِيرِ وَالفَأْرَة وَاليَرْبوعِ والعَقْرَبِ.

---

(١) الطنبور: آلة للهو والطرب واللعب.
(٢) في بعض النسخ (الطست).
(٣) الأخطب: هو الصقر، وقيل هو الحمار الذي تعلوه خضرة.
(٤) في بعض النسخ: (الزهزمة).

٢٣ ـ فصل
فيما يليق بهذا الباب من الحكايات

(عن ثعلب، عن سَلَمة، عن الفراء)

قال: سمِعْتُ العرب تقول غاقِ غَاقِ: لِصَوْتِ الغُرَابِ ~ وطَاقِ طَاقِ لصَوْت الضَّرْب ~ والطَّقْطقةُ حكايةُ ذلك ~ [(عن[١]) **الليث عن الخليل**]. تقول العرَبُ في حكاية صَوتِ حَوَافِرِ الخَيْل على الأَرضِ حَبَطِقْطِق وَأنشد[٢] [من مجزوء الرمل]:

جَـرَتِ الـخـيـلُ فـقـالـتْ حَـبَـطِـقْـطِـق

قال **ابنُ الأعرابي**: ومثْلُها: الدَّقْدَقَةُ ~ قال: وَشِيْبْ شِيْبْ! حكايةُ جَرْعِ الإبلِ الماءَ (وقد نَطَقَتْ بِهِ أَشعَارُ العرب)[٣] ~ قال: وَغِقْ غِقْ! حكايةُ غَلَيان القِدْرِ ~ وفي الحديث[٤] «إنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ يَوْمَ القيامَةِ مِنَ الناس حتَّى إنَّ بُطُونَهُمْ لتَقُولُ: غِقْ غِقْ!» قال: وَالدَّبْدَبةُ حكايةُ صوتِ الدَّبادِبِ. كأَنَّهُ: دَبْ دَبْ ~ قال: وخَاقِ بَاقِ: حِكايةُ صَوْتِ أبي عُمَيْر في زَرْنَبِ الفَلْهَم[٥] ~ وَأَرَاد أَنْ يَتَمَلَّح فَما أَمْلَحَ.

---

(١) زيادة في بعض النسخ.
(٢) الشعر غير منسوب وهو في اللسان مادة حبطقطق وتمامه:
جرت الخيل فقالت.
(٣) وقد ورد في شعر ذي الرمة في قوله:
تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسِلام
وهو في ديوانه ص٦٨٩.
(٤) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٧٦.
(٥) الزرنب: هو فرج المرأة إذا عَظُم.
الفلهم: هو فرج المرأة الضخم الطويل الإسكتين القبيح.